عما تضمنه الاسم العظيم من الحقائق التي يضيق عنها نطاقه ولا يحملها
مقامه لكن مبادي الامر تحرك قلبه فيتوق الى ذلك ولذلك الرجوع
الى نفسه راحة ولولا الفترات دهشا وغيبة لكن من فضل الله عز وجل
على صاحب هذا المنزل انه يرده من غيبته الى شاهده فيستريح
من غمضة ذلك الوارد الى عالم الحس وقد كان بعضهم اذا ورد عليه
مثل هذا يوصي بعض جلسائه ان يشغله بشيء من علائق الحس
كي يرجع من زلته الى الطبع البشري ولا تظنن ان هذا هو المعبر
عنه بالفناء انما هو سكر سببه الحرمة التي فجاءة الصلاح بشيء لم
تعتده فلا تحمله ولا تقوى عليه والفناء اعلى من هذا وان صاحبه مستانس
به طامع في دوامه واتصاله فالسكر من احوال نهاية الطمانينة والفناء
من احوال نهاية المراقبة وفناء الفناء من احوال نهاية المشاهدة وسياتي
بيان ذلك في مواضعه بعد ان شاء الله تعالى والفرق بين حالة السكر
وحالة الفناء ان حالة السكر وجد عن صدمة تلمح سلطان الهيبة من
جنبات الاسم العظيم فتحرك ارض القلب وتبث اثقاله حتى يضيق
عن حمله لاثقال الاوهام التي تغيب عليه وحالة الفناء استغراق في
بحار التحقيق بما ورد عليه من نور التوحيد فهو حاضر بالسر وان كان
غائبا بالحس يود لو انتقل فناؤه لولا الجاذب الذي له من جسمه وبالله
التوفيق **نتيجة** اعلم ان نتيجة هذه الثمرة انقلاب النفس
الى احدى عشرة صفة حميدة تنفي عنها احدى عشرة صفة ذميمة

الاولى

الاولى التمكين وهي حالة تتولد عن الطمانينة والتمكين عبارة
عن صحة الانقطاع الى الله تعالى والخروج عن تعلق القلب بغيره فتنتج
اليقين الصادر عن التوحيد فلا يرى في الاكوان غير الله تعالى معطيا
ومعينا ونافعا وضارا ومحركا ومسكنا فالوجود باسره باختلاف
صفاته واحواله فان بصادر عن امره والا تنفي عن النفس تلمح بروق
الاوهام ويمحو عنها اثار العادة **الثانية** الوجد وهي تاجج نار في
القلب فيقلقه بطارق يضيق عن حمله فيوقظ الروح ليحمل الطارق عنه
لانه من عالمه فيجد الروح تحريه بمبادي اسراره الى المعالم الاحسانية
والمشاهد التحقيقية فيطلع من انوارها بقبس ويتحلى من اسرارها
بنفيس وذلك ينفي عن النفس سنة السلوان ويوقظها من رقدة مقتضى
الجسمان وما يعرض قبل هذا مما يشبهه فهو تواجد وما يعرض بعده فانه تابع
لهذا فهو وجود **الثالثة** البرق وهو بارقة تطرأ على اهل التحقيق يلمع
فيؤذن بالعثور على مبادي نفحات حضرة التخصيص وبركة واعي القلب
ويبشر السر بالسرور فيفيد لا وقد لاح له من جانب طور القلب نار الوصول
ويفتح له ابواب درك الامال وذلك ينفي عن النفس خبث العادة
ويطهرها من وزر الهوى ويرجحها بروح الاسعاد **الرابعة** الانس
وهو الكشف عن حقيقة مبادي توجيه الصفات وهو وان كان انسا
فيقل معه الاصطبار ويثقل حمله على القلب لاختلاف النسبة ولاجل
صدق التوجه في هذا المنزل تخلص هذا النوع من التوحيد وقد كثر

Copyright © King Saud University